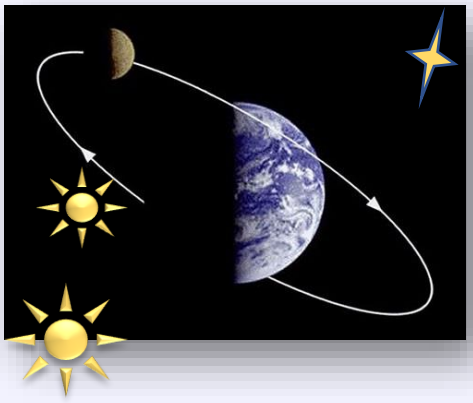

بسم الله الرحمن الرحيم

سباحة الأرض في فلكها في

ابتداءً .. ما أنقله إليكم من معلوماتٍ فهي مُقتبسةٌ من كتاب كُروية الأرضِ وحركتُها في القرآن الكريم (الجزء الأول) لمؤلفه مهندس الإتصالات والإلكترونيات ونظم المعلومات م. / أحمد فاروق الدسوقي الفقي.

- الحقيقة التي تخُصُّ القرآنَ الكريم أنَّه حمَّالٌ للكثير من أوجه التفسير لأنهُ كلام الله .. فله صفةُ الإطلاق ، وليس التقييد بوجهٍ واحدٍ من التَّأويل.
- القرآن الكريم يشير الى أن كوكب الأرض هو جُرمٌ يسبحُ في فَلَكٍ، بإعتبار أن الليل والنَّهار بمثابة إشارة الى الكرة الأرضية .. لأنَّ ظاهرتا الليل والنهار تخصّان الأرض ، وذلك بإنسكاب ضوءُ الشَّمس على نصفِها المُقابل للشَّمس فيُضيئ نورُ النهار بينما يختفي عن النِّصف الآخر فيكون الظلامُ وهو الليل ، والآيتان التاليتان تشيران بوضوح إلى الكرة الأرضية،

1. الآية الكريمة: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ سورة الأنبياء ٣٣
2. الآية الثانية: ﴿ لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ سورة يس ٤٠

- وبما أن الفَلَكَ يدلُّ على الإستدارة والإنحناء ، والسّباحةُ هي الإنتقالُ والتَّحركُ الدائمان، فعلى ذلك تكون الكواكبُ والشّمسُ والقمرُ تُوصفُ بأنّها تسبحُ حيث أنّها في حركة مستمرة وبما أنَّ حركتها دائرية أو شبه دائرية فلا يكون سباحتها إلا في فلكٍ أو ما يُسمي مدار.
- والإستنباط الجديد يكمُن في جملةِ ﴿ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ .. وتحديداً في كلمتي "كلٌ" و" يَسْبَحُونَ " فهما من صيغ الجمع في اللغة العربية .. لكن في الآيتين ذُكر كوكبان فقط ، الشمس والقمر، فإنْ كان المَقصود

ذلكما الكوكبان ، فتكون الصّيغة الصحيحة " كُلاهُمَا فِي فَلَكٍ يَسْبَحَانَ ". ولكن جاءت الإشارة بصيغة الجمع التى تدلُّ دلالة لغوية أن عدد الأجرام الفلكية المذكورة هو أكثر من إثنين قطعاً. ولأنَّ الله ذكر الليل والنهار مع الشمس والقمر (التى تسّبح في أفلاكها) .. ولا شيئ غيرهما ، إذاً فالجرم الثالث لابد أن يكون الأرض.

لأن الليل والنَّهار ظاهرتان خاصتان بكوكب الأرض، وهنا يُمكن فَهم سياق كلمتي الليل والنهار كإشارة أو كناية عن الكرة الأرضية ، والتي هي جرمٌ من جنس الكواكب التي ذكرها الله في الآيتين "الشمس والقمر".

والمقصود بتلك الكناية هو (كلٌّ مكانٍ بَلَغَهُ أو غَطّاهُ " الليلُ والنَّهار" معاً).

- ويكن بذلك معني آية الكريمة: أنَّ كوكب الأرض شأنُه شأنُ الشمس والقمر، يسبحُ في فلكٍ خاص به.
- وبالإضافة لمعنى الإنتقال وعدم الثبات ، فإن الفعل (يسبحون) يُفيدُ أنَّ كوكب الأرض والشمس والقمر كلهم مُعلّقون في الفضاء ، ولا يقفون على شيئ تحتهم ، أو يستندون الى شيئ ، مثل السَّابحُ في الماء.

صورة توضيحية لسباحة الكواكب في مداراتها